

سورة طه

ان المستر لن لما اجتمعوا بدار الندوة للنشأ ورثه شان النبي صلى الله عليه وسلم
 وايقوا انهم على ان يقولوا انه ساجر استند ذلك عليه ونزل في ثيابه وتكرش
 فيها فاما جبريل فقال ياها المزل ياها المذئرا وحاف ان العترة لا يرا وسب
 منه خشى ان يكون عفو به من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شريح يانكي
 عن ذلك فيعترض به ونحو هذا قرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه له
 لما وعدهم به من العذاب وقيل الله تعالى في يونس فظن ان لن نقدر عليه فناد
 معناه ان يصدق عليه قال بكل طبع في رحمة الله وان لا يصدق عليه مسلكه فخرجه
 وقبل حسرتيه مولاة انه لا يقضى عليه العتوبة ونيل نقدر عليه ما اصابه وقد
 فرى نقدر عليه بالشد يد وتيل نواخذك بعضيد ودهابه وقال ابن زيد
 معناه ان نقدر ان نقدر عليه على الاستغفار ولا يلبس ان يقطن بين ان جهل صفته
 صفات ربه ولذا لك قوله اذ ذهب مغاضبا لظن ان اله يومه كغيره وهو
 قول ابن عباس والفتك وغيرهما لا يريها ذمعا صفة الله معاداة له ومعاداة الله
 كغيره لا يلق بالمؤمنين فكيف بالانبياء عليهم السلام وتيل سحيا من قومان للرسول
 بالاذب او يقبلوه كما ورد في الخبر وتيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امره من النبي
 الامراء الله على لسان بني احمر فقال له يونس غيري اوى عايه متى تعزم عليه
 فخرج لذلك مغاضبا وقد روي عن ابن عباس ان ارسال يونس ونبوته انا كما
 بعد ان نذر الحوت واستدل من الامة بقوله فنبذناه بالبحر وهو سقيم

عليه نجمة من عطين وارسلناه • ويشندل ايضا بقوله ولا كلاهما جرحا
 وذكر العترة ثور قال فاجتنابه ربه فجعله من الصالحين فتكون هذه العترة اذا قبل
 نبوته • فان قيل فما معنى قوله عليه السلام انه ليغان عظمي فا سغف الله طين
 مائة مرة • وفي حديث في اليوم الاخر من سبعين مرة فاخذ ان يقع بين اللسان كان
 هذا العين وسوسة اوريا وقع في قلبه عليه السلام بلاصل العين لهذا ما
 القلت وبطية • قاله ابو عبيد واصله من غير السما وهو اطبا والعين عليها • وات
 غيره والعين شى لشي القلب ولا يغطي كل العظيمة كالقيم التي تخرج من العيون
 ولا يمنع ضوء الشمس ولذلك لا يفهم من الحديث انه ليغان على قلبه مائة مرة او
 اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات
 وانما هذا عدد للاستغفار لا للعين فتكون المراد بهذا العين شان الغفلة
 قلبه وتترك نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهاة الحق كما كان
 عليه السلام ذوق اليه من مفاساة البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل
 ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكل هذه من اعباد الرسالة
 وحمل الامانة وهو مع كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولان لما كان عليه السلام
 ارتفع الحلق عند الله مكانة واعلاه رجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند
 خلوص قلبه وظهوره وتفرد به برته واناله بخلية عليه ومقامه هنا لك
 ارتفع خالقه راي عليه السلام حال فترته عنها وشكله بسواها عظام من على حاله